اتفاق القاهرة هو اتفاق تم التوقيع عليه في 3 نوفمبر 1969 في القاهرة لغرض تنظيم الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، قام الرئيس اللبناني آنذاك شارل حلو بإرسال وفد لبناني برئاسة قائد الجيش اميل بستاني إلى القاهرة للتحادث والتفاوض مع ياسر عرفات وتحت إشراف وزير الدفاع المصري محمد فوزي. وقد تم القبول بهذا الإتفاق إثر صدامات مسلحة عنيفة بين الجيش اللبناني وعناصر من الفدائيين الفلسطينين وقعت بشكل خاص في المناطق الحدودية اللبنانية مع إسرائيل خلال عامي 1968 و 1969 . وقد رافقت هذه الإشتباكات إحتجاجات واسعة في عدة دول عربية ولبنان دفاعا عن الفدائيين.

بعد هذه الاحداث تدخل الرئيس جمال عبد الناصر بين الدولة اللبنانية و منظمة التحرير الفلسطينية من خلال مفاوضات فى القاهرة تمثلت بالرئيس ياسر عرفات وقائد الجيش العماد اميل البستاني و خرجت بنتائج كان من اهمها تنظيم العلاقة اللبنانية - الفلسطينية والسماح للمقاومة الفلسطينية باقامة قواعد عسكرية فى الجنوب اللبنانى و خاصة فى منطقة العرقوب و القطاع الاوسط و الشرقى و ممارسة العمل السياسى داخل المخيمات و عدم رجوع المخافر الى داخل المخيمات و المكتب الثاني اللبنانى.

وهذه هي بنود الإتفاق:

نصّ إتّفاق القاهرة

«سرّي للغاية»

إتّفاق

في يوم الإثنين ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٩ إجتمع في القاهرة الوفد اللبناني برئاسة عماد الجيش اميل البستاني ووفد منظّمة التحرير الفلسطينيّة برئاسة السيد ياسر عرفات رئيس المنظّمة . وحضر من الجمهوريّة العربيّة المتّحدة السيد محمود رياض وزير الخارجية والسيد الفريق أولّ محمد فوزي وزير الحربيّة . إنطلاقاً من روابط الأخوّة والمصير المشترك فإن علاقات لبنان والثورة الفلسطينيّة لا بد وان تتّم دوماً بالثقة والصراحة والتعاون الإيجابي لما فيه مصلحة لبنان والثورة الفلسطينيّة وذلك ضمن سيادة لبنان وسلامته . واتّفق الوفدان على المبادئ والإجراءات التالية :

الوجود الفلسطيني :

تم الإتّفاق على إعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على أساس :

١ . حقّ العمل والإقامة والتنقّل للفلسطينيّين المقيمين حالياً في لبنان .

٢ . إنشاء لجان محلّيّة من الفلسطينيّين في المخيّمات لرعاية مصالح الفلسطينيّين المقيمين فيها وذلك بالتعاون مع السلطات المحلّيّة وضمن نطاق السيادة اللبنانيّة .

٣ . وجود نقاط للكفاح الفلسطيني المسلّح داخل المخيّمات تتعاون مع اللّجان المحلّيّة لتأمين حسن العلاقة مع السلطة وتتولّى هذه النقاط موضوع تنظيم وجود الأسلحة وتحديدها في المخيّمات وذلك ضمن نطاق الأمن اللبناني ومصلحة الثورة الفلسطينيّة .

٤ . السماح للفلسطينيّين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينيّة من خلال الكفاح المسلّح ضمن «مبادئ سيادة لبنان وسلامته» .

العمل الفدائي :

تم الإتّفاق على تسهيل العمل الفدائي وذلك عن طريق :

١ . تسهيل المرور للفدائيّين وتحديد نقاط مرور واستطلاع في مناطق الحدود .

٢ . تأمين الطريق الى منطقة العرقوب .

٣ . تقوم قيادة الكفاح المسلّح بضبط تصرّفات كافة أفراد منظماتها وعدم تدخّلهم في الشؤون اللبنانيّة .

٤ . إيجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلّح والجيش اللبناني .

٥ . إيقاف الحملات الإعلاميّة من الجانبين .

٦ . القيام بإحصاء عدد عناصر الكفاح المسلّح الموجود في لبنان بواسطة قيادتها .

٧ . تعيين ممثّلين عن الكفاح المسلّح في الأركان اللبنانيّة يشتركون بحلّ جميع الأمور الطارئة .

٨ . دراسة توزيع أماكن التمركز المناسبة في مناطق الحدود والتي يتمّ الإتّفاق عليها مع الأركان اللبنانيّة .

٩ . تنظيم الدخول والخروج والتجوّل لعناصر الكفاح المسلّح .

١٠ . إلغاء قاعدة جيرون .

١١ . يسهّل الجيش اللبناني أعمال مراكز الطبابة والإخلاء والتموين للعمل الفدائي .

١٢ . الإفراج عن المعتقلين والأسلحة المصادرة .

١٣ . ومن المسلّم به أن السلطات اللبنانيّة من مدنيّة وعسكريّة تستمرّ في ممارسة صلاحيّاتها ومسؤوليّاتها كاملة في جميع المناطق اللبنانيّة وفي جميع الظروف .

١٤ . يؤكّد الوفدان أن الكفاح المسلّح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينيّة والعرب جميعهم .

١٥ . يبقى هذا الإتّفاق سرّياً للغاية ولا يجوز الإطّلاع عليه الاّ من قبل القيادات فقط .

رئيس الوفد اللبناني	رئيس الوفد الفلسطيني
اميل بستاني	ياسر عرفات

أعطى اتفاق القاهرة 1969 الشرعية لوجود وعمل المقاومة الفلسطينية في لبنان. حيث تم الاعتراف بالوجود السياسي والعسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية من قبل لبنان، وتم التأكيد على حرية العمل الفدائي انطلاقاً من أراضي لبنان، فقد حمى هذا الاتفاق الفلسطينيين، من المحاولات المتعددة لنزع سلاحهم، إلا ان البعض إعتبر هذا الاتفاق متعارضا مع مبادئ سيادة الدولة اللبنانية ويتضمن بنوداً تتعارض وأحكام القوانين اللبنانية ولم يكن لهذه الاتفاقية دور ملموس على الساحة العملية لتحسين العلاقات بين القيادتين اللبنانية – الفلسطينية، حتى انه علت أصوات إعتبرت أن هذا الإتفاق هو أحد أسباب الحرب الأهلية اللبنانية. ومن جانب أخر اعتبرت إسرائيل اتفاق القاهرة خرقا للهدنة المعقودة بينها وبين لبنان سنة 1949. وبعد غزو لبنان 1982 باتت أكثرية القيادات مؤيدة لإلغائه أو اعتباره باطلاً. لكن القيادات الفلسطينية، وعلى رأسها ياسر عرفات، بقيت تعلن تمسكها بهذا الاتفاق. في حزيران 1987، وقع الرّئيس اللبناني امين الجميّل على قانون يلغي اتفاق القاهرة مع منظمة التحرير الفلسطينية. و كان قد تمت الموافقة على قانون إلغاء الاتفاق من قبل البرلمان اللبناني في 21 أيار 1987 بعد إبرام إتفاق 17 أيار مع إسرائيل و توقيعه في وقت لاحق من قبل رئيس الوزراء سليم الحص.

قرار إلغاء الإتفاقية:

نشر الإلغاء المزدوج لاتفاق القاهرة
وإجازة إبرام إتفاق ١٧ ايار

صدر في العدد ٢٥ من الجريدة الرسمية تاريخ ١٨/ ٦/ ١٩٨٧ ، القانون الرقم ٢٥/ ٨٧ الخاص بإلغاء الإجازة للحكومة بإبرام اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ واعتبار إتفاق القاهرة لاغياً وكأنه لم يكن ، وهذا نصه :

" أقرّ مجلس النواب ،

وينشر رئيس الجمهورية القانون التالي نصّه :

مادّة وحيدة : ١ . يلغى القانون الصادر عن مجلس النواب في تاريخ ١٤/ ٦/ ١٩٨٣ والذي أجاز للحكومة إبرام الاتفاق المعقود بين حكومة الجمهورية اللبنانية وحكومة إسرائيل بتاريخ ١٧ ايار ١٩٨٣ .

٢ . يعتبر الاتفاق الموقّع في تاريخ ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ بين رئيس الوفد اللبناني العماد اميل بستاني ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية والمعروف باتفاق القاهرة لاغياً وكأنه لم يكن وساقطاً .

كما تعتبر جميع الاتفاقات والملاحق المرتبطة باتفاق القاهرة والإجراءات المتعلّقة فيه لاغية وكأنها لم تكن وساقطة .

٣ . يعمل بهذا القانون فور نشره في الجريدة الرسمية .

بعبدا في ١٥ حزيران ١٩٨٧
الإمضاء : أمين الجميّل

صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء بالوكالة
الإمضاء : سليم الحصّ
وزير الخارجية والمغتربين بالوكالة
الإمضاء : سليم الحصّ

المراجع:

شارل حلو، حياة في ذكريات. بيروت: دار النهار للنشر، 1995.

إحشيش، باسم وعماد رفعت البشتاوي. اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان: دراسة في الوثائق الفلسطينية العربية. مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، يونيو 2009، مجلد11، عدد1 B، ص: 263-282.